كذلك اشرنا الى ان حسين فهم (أو اراد ان يفهم) ان تشكيل المنظمة هو للقيام بتنظيم وتهيئة طاقات الفلسطينيين خارج الاردن « اذ أن الاردن مستمر في ذلك التنظيم منذ زمن طويل »(٧٠). وحسين لا يوضح ماهية هذا « التنظيم » ولكنه يعلن انه « لا تنظيم في هذا البلد لا ينبثق عن حاجته للتنظيم من خلال اجهزته ولا تجنيد لاحد في غير صفوف قواته المسلحة »(٧١). وبذلك الغى حسين مبرر وجود المنظمة في الاردن التي اتهمها بأنها « تعمل لقلب الحكم في الاردن ولذلك فهو لا يستطيع ان يسلم عنقه للجلاد »(٧٢). وهذا الامر دفعه الى سحب اعترافه بالمنظمة في رسالة بعثت بها الحكومة الاردنية الى جامعة الدول العربية في كانون الثاني ١٩٦٧(٧٣). وكانت هذه خاتمة مطاف مرحلة من العلاقة ابتدأت بمؤتمر صحافي عقده حسين في الاسكندرية في ١٩٦٤/٩/١٥ زعم فيه « بالنسبة للكيان [الفلسطيني] انا الحقيقة مسرور للغاية لانه تحقق هدف من أهداف اخواننا ابناء فلسطين ، وواثق من أنه راح يكون بينا وبين اخوانا في الوطن العربي التعاون حتى نتمكن فعلا من افساح المجال بكل معنى الكلمة لابناء فلسطين ليكونوا في الطليعة في سبيل استرداد الحقوق العربية في فلسطين »(٧٤).

كان يوازي موقف حسين من (م ت ف) موقف مماثل من العمل الفدائي الذي لم يكن الملك في هذه المرحلة ليخفي عداءه له ووقوفه في وجهه ، فقد كان هذا العمل لا يزال غضا غير قادر على فرض ارادته . في العام ١٩٦٥ ، أي عام انطلاق الثورة الفلسطينية ، كان حسين يصف نشاط المنظمات بأنه « نشاط غريب مريب » وهي « تعمل على ما قد يسلب العرب زمام المبادرة ويهيء لاعداء العرب الحجة والفرصة التي يتوقون اليها لضرب أمتنا قبل ان تكمل استعدادها وتتهيأ للمعركة الفاصلة »(٧٥). وفي العام ١٩٦٦ كرر هذا المعنى واعتبر العمل الفدائي « نزوة ضارة » تخالف تعليمات القيادة الموحدة »(٧٦). وهو كذلك يشكك في هذا العمل ويقول عنه انه « يساعد الاسرائيليين في تحقيق اغراضهم بتزويدهم بحجة يتمكنون من استعمالها للوصول الى غاياتهم »(٧٧)، وبأن « الفدائيين يرتكبون اعمال تخريب بسبب شعورهم بالغضب او اليأس او لمنح الاسرائيليين ذريعة للهجوم » كما ذكر في مؤتمر صحافي عقده في عمان(٧٨). وعندما يسأل في المؤتمر نفسه عن مطالبة المتظاهرين في الضفة الغربية بعدم التعرض للفدائيين الذين يهاجمون اسرائيل يقول أنه لن يغير سياسته « ولا مكان لهم هنا » . وحسين في هذه الفترة أيضا يدعو اسرائيل الى الوقوف في وجه الفدائيين تماما كما يقف هو . ففي حديث خاص ادلى به لوكالة « الاسوشيتدبرس » في ١٩٦٦/١١/٢٩ قال : « اذا كان الارهابيون يتسللون عبر الحدود رغم جميع التدابير التي نتخذها فان اسرائيل تتحمل مسؤولية مساوية تقضي عليها باغلاق الجانب الخاص بها من الخط . واذا كانت لا تفعل ذلك فانها تتحمل لوما مماثلا عما قد يتبع ذلك »(٧٩).

وقد استمر هذا الموقف من العمل الفدائي في الاشهر التالية التي أعقبت حرب حزيران حتى معركة الكرامة . ففي مقابلة مع « وكالة الانباء الاردنية » في شهر ايلول ١٩٦٧ (وكان قد مضى نحو شهر على استئناف العمل الفدائي) قال حسين « انني اعتبرها جريمة لا مثيل لها ان تعمد اي جهة الى ارسال من يسمون بالفدائيين للقيام بأعمال تعطي العدو حجة في أن يتمكن من اعناق اخواننا وابنائنا هناك [في الضفة الغربية] ... واذا كنت اقف ضد هذا الاسلوب فان من واجبي وواجب كل مواطن وكل عربي ان يقاومه بكل قوة »(٨٠)، كما انه يصر في مقابلة اخرى تلفزيونية في لندن لدى سؤاله عن موقفه عن « ازدياد اعمال التخريب في الاراضي التي تحتلها اسرائيل » على « أن تشجيع مثل هذه الاعمال لم تكن من سياستنا أبدا سواء في الماضي او الحاضر » وقال انه ضد هذه الاعمال و« اننا نعمل كل ما في وسعنا لوقفها »(٨١).

مع هذا الموقف من العمل المسلح حاول حسين ان يجير لمصلحته الخاصة اعمال المقاومة